# آية وحديث

٩

أبو جعفر عبد الله بن فهد الخليفي

alkulify m_alkulify alkulife

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فهذا هو المجلس التاسع من مجالس "آية وحديث"، وتأخر هذا المجلس لظرف صحي؛ إذ إنني متعب قليلاً، نسأل الله ﷻ أن يجعل في ذلك طُهراً ويعقبَه شفاءً. نحن الآن في الجزء التاسع.

❖ نأتي إلى قول الله ﷻ: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ﴾ [الأعراف: ٨٨] هنا نتذكر حديث النبي ﷺ في بدء الوحي، حين قال له ورقة: «يا ليتني فيها جَذَعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك» فقال رسول الله ﷺ: «أومُخرجيَّ هم؟!» قال: «نعم، لم يأتِ رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي»[(١)]. ونتذكر الصحابة الذين عُذبوا على الإسلام، من أشهرهم: بلال بن رباح، وعمار بن ياسر، وخبّاب بن الأرَت.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الأعراف: ٩٦] نتذكر حديث النبي ﷺ في الخندق –وهو في مسند أحمد– حين قال: «الله أكبر! أُعطيتُ مفاتيح الشام» هذا لأنهم آمنوا واتقوا ففتح الله عليهم بركات، فالنبي ﷺ أخبرهم بالفتوحات التي ستأتي؛ وذلك لأنهم اتقوا وصبروا، والخندق كان من أشد

(١) البخاري (٤٩٥٣)، ومسلم (١٦٠).

الأيام على الصحابة الكرام، فقال النبي ﷺ: «الله أكبر! أُعطيتُ مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحُمر من مكاني. ثم قال: بسم الله، وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر، فقال: الله أكبر! أُعطيتُ مفاتيح فارس، والله إني لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكاني. ثم قال: بسم الله، وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر، فقال: الله أكبر! أُعطيتُ مفاتيح اليمن وإني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا»[(١)]. وأيضاً، ما حدث لسُراقة بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين وعده النبي ﷺ بسواري كسرى[(٢)]. وأيضاً، قول النبي ﷺ كما في حديث خباب في الصحيح: «والله ليُتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا اللهَ والذئبَ على غنمه، ولكنكم تستعجلون»[(٣)]. فهذه من البركات التي فُتحت على الصحابة الكرام لما آمنوا واتقوا.

❖ أيضاً، في قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠] فهنا نتذكر الأحاديث التي تربط بين بعض الذنوب وبعض المصائب الدنيوية، كالوارد في أمر العقوق والبغي أنهما يهدمان الديار وغير ذلك[(٤)]، والوارد أيضاً في خبر عند ابن ماجه والروياني في مسنده -وأقرأ لفظ الروياني-: «ما عمل قوم بالفاحشة فظهرت فيهم

(١) أحمد (١٨٦٩٤).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر [٥٨١/٢].

(٣) البخاري (٦٩٤٣).

(٤) لعله الحديث الذي يرويه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «احذروا البغي؛ فإنه ليس من العقوبة أحضرُ من عقوبة البغي، وصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب هو أعجل من ثواب صلة الرحم، وإياكم واليمين الفاجرة؛ فإنها تدع الديار من أهلها بلقعاً، وإياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة توجد من ميسرة ألف عام، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا جارٌّ إزارَه خيلاء، إنما الكبرياء لله رب العالمين، والكذب كله إثم، إلا بما نفعت به مسلماً أو رفعت به عنه ديناً فلا بأس...» أخرجه ابن القيسراني في "ذخيرة الحفاظ [٢٤٦/١] برقم (١٢٣)، وابن عدي في "الكامل في الضعفاء" [٣١٥/٧].

واستعلت إلا ابتلاهم الله بالطاعون، ولا نَقَص قومٌ المكيال والميزان إلا ابتلاهم الله بالسنين وشدة المؤنة وجَور الأئمة، وما منع قوم صدقة أموالهم إلا منعهم الله المطر حتى لولا البهائم لم يُسقوا المطر، وما نقض قوم عهد الله وعهد رسوله إلا بعث الله عليهم عدواً من غيرهم يأخذون بعض ما كان في أيديهم»[١]، وهذا أيضاً يذكرنا بالحديث الآخر: «وألّا أُسَلِّطَ عليهم عَدُوًّا من غيرهم حتى يقتل بعضهم بعضاً»[٢].

❖ أيضاً، قول الله ﷻ في شأن سحرة فرعون: ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [الأعراف: ١١٨] نتذكر حديث سحر النبي ﷺ (حديث لبيد بن الأعصم)[٣]، الحديث يقول سُحر النبي وبعدها كثير من الناس لا يدرك أن هذا السحر بطُل لما نزلت المعوّذتان.

❖ أيضاً، قول السحرة لفرعون بعدما أسلموا لما هددهم: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الأعراف: ١٢٥-١٢٦] نتذكر الصحابي خُبيب بن عدي الذي أخذه المشركون وأرادوا قتله، فقال الأبيات المشهورة[٤]:

ولستُ أبالي حين أُقتل مُسلماً ... على أي شِقٍّ كان لله مَضجعي
وذ لك في ذاتِ الإله وإن يشأ ... يُبارك على أشلاءِ شِلْوٍ مُمَزَّع

(١) ابن ماجه (٤٠١٩)، والروياني في مسنده (١٤٢٣).
(٢) أحمد (١٧١١٥).
(٣) البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢١٨٩).
(٤) البخاري (٧٤٠٢).

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤] نتذكر حديث النبي ﷺ لما دعا عليهم بسبع كسبع يوسف وأصابتهم مجاعة، فأتى النبيَّ ﷺ رجلٌ فقال: «يا رسول الله، استغفر لمُضر فإنهم قد هلكوا» هذا نحو الذي حصل مع نبي الله موسى—فقال: «أَلِمُضر؟ إنك لجريء» فدعا اللهَ لهم فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الدخان: ١٥][(١)].

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأعراف: ١٣٧] هنا نتذكر حديث فتح مكة؛ حديث عبد الله بن مسعود في الصحيح، لما دخل النبي ﷺ مكة وحول الكعبة ثلاث مئة وستون صنماً، فجعل يطعنها بعود في يده، وجعل يقول: «جاء الحق وزهق الباطل»[(٢)] فهنا دمر ما كان يعرش المشركون، وهي كأنها كانت بشرى للنبي ﷺ في قصة فرعون.

❖ أيضاً قصة بني إسرائيل لما قالوا: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨] [نتذكر] قصة ذات أنواط[(٣)] المعروفة، وأيضاً قول النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ لا تجعل قبري وثناً يُعبد»[(٤)]، وقوله ﷺ: «لا تتخذوا قبري عيداً»[(٥)]، فسدَّ الذريعة عن كل شيء يجعل أقوام الأنبياء يميلون إلى التشبه بأصحاب القبور. ولما قال له:

---

(١) البخاري (٤٧٧٤)، ومسلم (٢٧٩٨).
(٢) البخاري (٢٤٧٨)، ومسلم (١٧٨١).
(٣) الترمذي (٢١٨٠)، وأحمد (٢١٨٩٧).
(٤) أحمد (٧٣٥٨).
(٥) أبو داود (٢٠٤٢)، وأحمد (٨٨٠٤).

«نذرتُ أن أنحر ببوانة، فقال: أكان فيها وثن يُذبح له غير الله؟ فقال: لا، فقال: إذن فأوفِ بنذرك»(١).

❖ أيضاً، في قول موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣] نتذكر نزاع الصحابة المعروف هل النبي ﷺ رأى ربه، وأيضاً لما قال: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ هذا يدل على جواز الرؤية عموماً وأنها مما تتشوف له نفوس الأتقياء، وموسى أُجّل [له] الأمر للآخرة، فـ«إنكم سترون ربكم كما ترون القمر، لا تضامون في رؤيته»(٢) وغير ذلك.

❖ أيضاً، في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٤٦] هذا مقلوب الحديث النبوي المشهور: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»(٣).

❖ أيضاً، في غضب موسى وأخذه برأس هارون: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ﴾ [الأعراف: ١٥٠] نتذكر أحاديث غضب النبي ﷺ لجناب التوحيد؛ فلما رأى الصحابة يتكلمون في أمر القدر فكأنما فُقئ في وجهه حبُّ الرمان، وقال: «بهذا أمرتم؟!»(٤)، وقوله

(١) أبو داود (٣٣١٣).
(٢) البخاري (٥٧٣)، ومسلم (٦٣٣).
(٣) البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).
(٤) الترمذي (٢١٣٣).

لذلك الرجل: «أجعلتني لله نداً؟! بل ما شاء الله وحده»[١]، وقوله ﷺ: «بئس خطيب القوم أنت»[٢]، وغيرها من المواطن التي ظهر فيها غضب النبي ﷺ للتوحيد.

❖ أيضاً، قول موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي﴾ [الأعراف: ١٥١] نتذكر قول النبي ﷺ في علي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟»[٣].

❖ أيضاً، في قول الله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ﴾ [الأعراف: ١٥٧] نتذكر حديث مواكلة الحائض ومباشرة الحائض[٤] فهذا من الآصار والأغلال التي وُضعت عن أهل الكتاب.

❖ أيضاً، في قول الله تعالى: ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٥٩﴾ [الأعراف: ١٥٩] نتذكر حديث الافتراق لما ذكر فرق اليهود فقال: «كلها هالكة إلا واحدة»[٥]. ونتذكر أيضاً من أسلم من الصحابة مثل عبد الله بن سلام، وعلى فكرة عبد الله بن سلام عنده ابن مسلم [اسمه] يوسف بن عبد الله بن سلام، وله أخت مسلمة -وهذه لا يذكرها كثير من الناس- أظن اسمها زينب في ما أذكر.

❖ أيضاً، في ذكر: ﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ

---

(١) أحمد (١٨٣٩)، وابن ماجه (٢١١٧) بمعناه.
(٢) مسلم (٨٧٠).
(٣) البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤).
(٤) مسلم (٣٠٢).
(٥) أبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وابن ماجه (٣٩٩١).

يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٣﴾ [الأعراف: ١٦٣] نتذكر حديث: «لعن الله المحلِّل والمحلَّل له»[(١)]؛ إذ هؤلاء احتالوا وهؤلاء أيضاً احتالوا، وكلهم ملعونون؛ فهذا ابتلي واحتال وهذا ابتلي واحتال.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٥﴾ [الأعراف: ١٦٤-١٦٥] هنا المفسرون وقفوا وقفة: الله ﷻ ذكر ثلاثة أقوام: ذكر قوماً فعلوا السوء، وقوماً نهوهم، والقوم الذين قالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ﴾ هؤلاء ما ذُكر ما مصيرهم، والظاهر مصيرهم النجاة بدليل حديث: «من كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم»[(٢)] يعني من كره بقلبه فقد سلم، فهؤلاء كرهوا بقلوبهم بوضوح فالظاهر أنهم سالمون، وهذه فائدة طيبة إن شاء الله ﷻ.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ (وهذه مهمة جداً): ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِۖ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۡۚ﴾

(١) الترمذي (١١٢٠)، والنسائي (٣٤١٦).

(٢) مسلم (١٨٥٤).

[الأعراف: ١٧٥-١٧٦] هاتان الآيتان تشهدان لحديث النبي ﷺ: «الخوارج كلاب أهل النار»[(١)]، فإن قيل: كيف هذا؟ أقول لك: الآن قال: ﴿ٱلَّذِىٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾ والخوارج يقرءُون القرآن كثيراً لا يفقهونه، فلهذا قال: «وتحقرون قراءتكم إلى قراءتهم»[(٢)]؛ وهذا أوتي القرآن ولم يفقهه فقه القلب فلم يعمل به، فآتاه الله الآيات وهؤلاء أوتوا؛ ﴿فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾ والخوارج إيش ورد في الحديث؟ يمرقون من الإسلام، والمروق والانسلاخ مصطلحان متقاربان كما تلاحظ؛ ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ﴾ والخوارج من أهل الأهواء؛ ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ﴾ فهنا هذه الآية تشهد لحديث: «الخوارج كلاب أهل النار».

❖ أيضاً -بارك الله فيكم-: ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٧٨﴾ [الأعراف: ١٧٨] [نتذكر:] خطبة الحاجة: «إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له...»[(٣)]. أيضاً -بارك الله فيكم- الوارد في الاستخارة: «فإنك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر»[(٤)] فالاستخارة ما هي؟ استهداء، طلب للهداية، [ومثل هذا] أيضاً [في:] ﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۖ وَيَذَرُهُمۡ فِي

(١) ابن ماجه (١٧٣)، وأحمد (١٩١٣٠).
(٢) البخاري (٦٩٣١)، ومسلم (١٠٦٤).
(٣) أبو داود (٢١١٨)، والترمذي (١١٠٥)، والنسائي (٣٢٧٧)، وابن ماجه (١٨٩٢).
(٤) البخاري (٦٣٨٢).

طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [الأعراف: ١٨٦].

❖ ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ﴾ [الأعراف: ١٨٧] نتذكر حديث الأعرابي لما قال: «متى الساعة؟» فقال له النبي ﷺ: «وما أعددت لها؟»(١).

❖ أيضاً، في قوله ﷻ: ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩] نتذكر حديث: «يا أشج، إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة»(٢)، فالحلم هو الذي يجعل الإنسان يعرض عن الجاهلين.

❖ ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٤] نتذكر حديث النبي ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن»(٣)، فالله ﷻ -وهو المتكلم بالقرآن- يحب أن يسمعه ﷻ، ونحن ينبغي أن نحرص على الاستماع له.

## [سورة الأنفال]

❖ ندخل في سورة الأنفال، في قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنفال: ٢] نتذكر حديث: «تعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، فلما تعلمنا القرآن ازددنا إيماناً»(٤).

---

(١) البخاري (٣٦٨٨)، ومسلم (٢٦٣٩).
(٢) مسلم (١٨).
(٣) البخاري (٥٠٢٣)، ومسلم (٧٩٢).
(٤) ابن ماجه (٦١).

❖ وأيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ [الأنفال: ١٦] حديث: «نحن الفرارون يا رسول الله، فقال: بل أنتم العكّارون»[(١)]؛ قصة خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مؤتة (وهذه أظن المفسرين يذكرونها).

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧] نتذكر حديث: «إن ربي قتل ربك»[(٢)] في كسرى، وهذه زيادة من الزيادات خارج الصحيح وأظن أن فيها كلاماً، لكن -سبحان الله- يشهد لها القرآن.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنفال: ٢٢] حديث البقرة التي قالت: «لم أُخلق لهذا»[(٣)].

❖ أيضاً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال: ٢٤] نتذكر حديث أبي موسى الأشعري في صحيح مسلم: «مَثَل البيت الذي يُذكر فيه الله والبيت الذي لا يُذكر فيه الله مَثَل الحي والميت»[(٤)]؛ ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.. ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

❖ أيضاً، في قول الله ﷻ: ﴿تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [الأنفال: ٢٦] نتذكر قصة خُبيب بن عدي وغيرها من قصص الصحابة عموماً؛ قصة المقداد لما قال له رجل: إننا

---

(١) أبو داود (٢٦٤٧)، والترمذي (١٧١٦)، وأحمد (٥٣٨٤).

(٢) أحمد (٢٠٤٣٨).

(٣) البخاري (٢٣٢٤)، ومسلم (٢٣٨٨).

(٤) البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩).

لو كان رسول الله ﷺ بيننا لرفعناه على الأكف -أو قال له كذا- فحدثه المقداد عن يوم بلغ بهم من الخوف ما بلغ أن النبي ﷺ كان يقول لهم: «من يأتيني بخبر القوم؟» فلا يقوم أحد، فيبين له المقداد أن الخبر ليس كالمعاينة.

❖ وقول الله ﷻ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٨] [حديث:] «الولد مَبخلة مَجبنة»[(١)] فـ(مبخلة): قد يأخذك عن الصدقة، و(مجبنة): قد يأخذك عن الجهاد في سبيل الله.

❖ أيضاً آخر آية، في قول الله ﷻ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨] نتذكر حديث عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما جاء يبايع النبي ﷺ، فقال: «أريد أن أشترط» فقال له النبي: «ماذا تشترط؟» فقال: «أن يُغفر لي»، فقال: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله...» إلى آخر الحديث لما كلمه [ابنه] عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: «وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ»[(٢)].

هذا وصل اللَّهُمَّ على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) ابن ماجه (٣٦٦٦)، وأحمد (١٧٥٦٢).

(٢) مسلم (١٢١).